أدت الحرب الدائرة اليوم في لبنان وفي الشرق الأوسط الى انقسام عمودي في المجتمع اللبناني حول هذه الحرب واسبابها ومسؤولية الأطراف فيها. ولم ينحسر الانقسام الداخلي على هذا الموضوع بل طال الكثير من المواضيع الداخلية والمواقف بحيث باتت الكثير من الشؤون اللبنانية ومن المواقف المختلفة السياسية والاجتماعية وغيرها تشكل محاور اصطفاف وسجالات وسرديات متناقضة، يضاف اليها الكثير من الخطابات العنفية والتحريضية والاخبار المشوهة والكاذبة ما يحولها الى عناصر تزيد من الشرخ الداخلي.

لذلك يقوم هذا المشروع برصد الخطاب الاجتماعي والسياسي في الفضاء العام من خلال مواكبة القضايا التي توليها وسائل الإعلام ومواقع التواصل والمؤثرون أهمية مميزة بهدف الإضاءة عليها ومواكبة سردياتها ومن يقف وراءها والمخاطر التي تحملها. وغالبًا ما تعكس هذه المواضيع اتجاهات المجتمع وتبيّن مواقف الأطراف الفاعلة حيالها. يتم إعداد هذه السلسلة من التقارير بدعم من المنظمة الدولية للفرنكوفونية.

نداء أهالي صور والنبطية

مشهدية جديدة في البيئة الشيعية

9 حزيران 2026

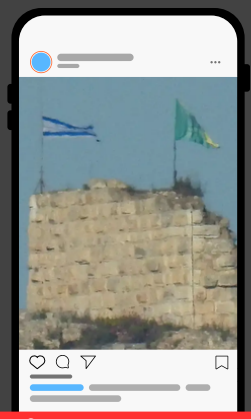

صورة العلم الاسرائيلي على قلعة الشقيف

1- ما هو الموضوع؟

صورة العلم الاسرائيلي على قلعة الشقيف حملت رمزية تخطّى وقعها أي خطاب. انها صورة تعبّر عن سقوط جنوب لبنان في يد الجيش الاسرائيلي، وهي بهذا المعنى حملت ضربة قوية لحزب الله ولخطابه المقاوم، وزادت فاجعة أخرى على مشاهد تجريف قرى الجنوب الذي يقوم به الجيش الاسرائيلي والتدمير الممنهج للمنازل والمؤسسات والمزروعات. ترافقت هذه المشهدية مع أصوات جنوبية تطالب بوقف المقاومة التي يقوم بها حزب الله بعدما تلاشت أمامهم الآمال بتحقيق النصر الذي طالما وعد به قادة الحزب. إنها المرة الاولى التي ترتفع فيها اصوات من بيئة هذا الحزب لتنتقد خياره العسكري ومواقفه المعارضة لمواقف السلطة اللبنانية خصوصا موقفه الرافض للمفاوضات المباشرة مع اسرائيل.

انها مشهدية جديدة على الساحة السياسية تشير الى خطاب آخر داخل البيئة الشيعية أخذ يشقّ طريقه وسطيا بين خطاب حزب الله المقاوم وخطاب الشيعة المعارضين للحزب، وهو ما بدا في إعلان صور والنبطية "مدينتين مفتوحتين" الذي جمع تواقيع عشرات من الناشطين. هو خطاب لا يتهم حزب الله بالتبعية لايران كما خطاب المعارضة الشيعية لكنه يعلن عدم السير بالخيار العسكري لحزب الله. وفد رأى البعض ان هذا الاعلان "يكتسب أهمية رمزية، كونه بالمعطى السياسي، يُعتبر "تمرداً على حزب الله".

2- لماذا نهتم؟

انها جزء من سردية الحرب، هذه المرّة بأصوات من بيئة حزب الله التي تجرّأت على مطالبة الحزب بوقف أنشطته العسكرية والسعي الى تحرير الارض واعادة المهجرين من خلال المفاوضات والعمل الدبلوماسي.

خطاب حزب الله بات يبدو منفصما عن الواقع، ولم يعد لسرديته المقاومة الوقع ذاته كما قبل سقوط الجنوب. كما بات الرأي العام اللبناني عموما، بما فيه جزء من الطائفة الشيعية، معارضا للمقاومة العسكرية على اعتبار انها أدّت الى عكس الاهداف التي كانت تنادي بها. انه تطوّر جديد على صعيد تحوّلات الرأي العام وتطوّر الخطاب في الفضاء العام لا بدّ من ان تستتبعه تحوّلات على الصعيد السياسي.

3- ما هي سرديات الأحداث؟

المشهدية: سقوط قلعة الشقيف

شكل احتلال قلعة الشقيف حدثا ميدانيا من الدرجة الاولى بالنظر الى أهمية الموقع الجغرافية ورمزيته، وبالنظر الى التحوّل العسكري الذي حمله إذ جاء الحدث بمثابة سقوط ادعاءات حزب الله التي كانت تعد بالنصر. وبسقوط هذه القلعة يسقط جبل عامل معقل الطائفة الشيعية مع ما يحمله من أبعاد لجذور الطائفة وتاريخها وبنيتها الاجتماعية.

لكن حزب الله اعتبر ان سقوط قلعة الشقيف لا مدلولات عسكرية له. وقال النائب في حزب الله حسن فضل الله ردا على ارتفاع العلم الاسرائيلي على القلعة: " "قلعة الشقيف موقع أثري وطني تحت سلطة الحكومة اللبنانية، ولم يكن موقعاً عسكرياً للمقاومة، وهو يتبع لوزارة الثقافة وليس منشأة فيها مقاتلون".

- **نداء اهالي صور والنبطية**

مع التقدّم السريع للجيش الاسرائيلي في الجنوب والتدمير الممنهج للبلدات التي يحتلها، أطلقت مجموعات من أهالي صور نداء إستغاثة الى الرؤساء الثلاثة "لمحاولة إنقاذ مدينتنا من التدمير المستمر جراء العدوان الاسرائيلي الذي حصد العشرات من خيرة أبنائها، ويسعى إلى إفراغها من سكانها، وإخراجها من التاريخ والجغرافيا، عبر سياسة ممنهجة تطال المدنيين والبنى التحتية على حدٍّ سواء.

"إن مسؤوليتنا الأخلاقية تفرض علينا أن نرفع الصوت عاليًا، بكل صراحة ومن دون مواربة. هدفنا، كهدف كل مواطن يسعى للعيش بسلام وكرامة، هو وقف نهائي للحرب، وتحرير أرضنا بالكامل والوطن من سياسات المحاور وحروب الآخرين، فلا يكون الجنوب ورقة في مفاوضات إقليمية لا ناقة لنا فيها ولا جمل، وفرض سيادة الدولة على كامل أراضيها. نداؤنا اليوم هو محاولة لوقف تدمير مدينتنا الحبيبة صور، آملين بوقف شامل للنار على كافة الأراضي اللبنانية".

وطالب النداء بنشر الجيش اللبناني والقوى الأمنية الرسمية داخل المدينة ومحيطها... وإعلان مدينة صور "مدينة مفتوحة" خالية من السلاح...".
وقد حذت مجموعات من أهالي النبطيه حذو أهالي صور في نداء مماثل.

- **ابراهيم حيدر: سقوط خطاب الحزب**

عكس موقف الصحافي ابراهيم حيدر المسافة التي تفصل خطاب حزب الله ووعوده عن الواقع الميداني، وهو قارن بين ما كان خطاب الحزب يدّعيه وما آلت اليه الامور في الميدان، ويدافع بالتالي عن الذين يطالبون بالخيار السلمي.

وكتب **ابراهيم حيدر** على صفحته على فيسبوك: "دخل الجيش الإسرائيلي قلعة الشقيف وسقطت معها يحمر وأرنون. احتلال القلعة ليس مجرد التمركز في موقع عسكري، فهذا الحصن بما له من تاريخ يمنح الاحتلال القدرة على التحكم بكل مفاصل منطقة النبطية. سقوط القلعة يعكس الاختلال في موازين القوى، ولا أحد يحدثنا عن تكتيكات المقاومة أنها لا تتشبث بالجغرافيا بل تستدرج العدو لإلحاق أكبر هزيمة به. ثم يخرج أحد القياديين في "حزب الله" ليحدثك عن أن السلاح لا ينفع وقت المعارك إنما فقط في توازن الردع، وإذا بمسؤول أرفع منه يقول: ننتظرهم في الميدان. لكن القلعة سقطت وقبلها الخيام وبنت جبيل... قال قيادي في الحزب سابقاً إن إسرائيل لن تجرؤ على كسر توازن الردع فكسرت كل الخطوط الحمراء. وكان قال إن زوال إسرائيل بات قريباً، فإذا بالاحتلال يقتل ويدمّر ويهجر ويتوغل.. الحزب يرفض التفاوض، لكنه لا يقنع اللبنانيين بقدرته على وقف الحرب والتدمير، فلا يحق له تخوين من يرفعون الصوت لإنقاذ بلدهم، فيما تدمّر إسرائيل القرى وتهجّر الجنوبيين.. ".

- **مواقف من نداء أهالي صور والنبطيه**

الابعاد التي أعطيت للنداء كانت متناقضة بين معارضي حزب الله الذين رأوا فيه نوعا من "التمرد" على سلطة الحزب، وبين مؤيدي حزب الله الذين اعتبروه يصبّ في مصلحة اسرائيل، وأنه "شرّع للعدوّ إبادتنا".

-د.حارث سليمان رأى أن النداءين الصادرين عن أبناء صور والنبطية "يعكسان تراجعاً في الثقة الشعبية بالدور العسكري لحزب الله ويؤشران إلى قناعة متنامية لدى شريحة من الجنوبيين بأن الخيار العسكري لم ينجح في حماية المناطق الجنوبية أو منع التوغلات الإسرائيلية".

واعتبر أن هذه النداءات "تمثّل في جوهرها رسالة سياسية تفيد بأن شريحة من أبناء الجنوب باتت تعتبر الدولة اللبنانية وحدها الملاذ القادر على توفير الحماية والاستقرار"... إن هذه المواقف "تشكل سقوطاً شعبياً للدور العسكري الذي اضطلع به الحزب طوال السنوات الماضية، وتعكس ميلاً متزايداً لدى اللبنانيين لتسليم مصيرهم للدولة وخياراتها الدبلوماسية بعدما تراجع الرهان على الحلول العسكرية..."

ساطع نور الدين: "ليس من العار ان يوصف نداء صور والنبطية، الموجع، بأنه صرخة استغاثة موجهة الى الدولة اللبنانية ودول العالم كافة، ولا من الحرج ان يصنّف تمرداً شعبياً على سلطة وسطوة حزب الله، ولا من الخطأ طبعاً إعتباره انتفاضة عفوية في وجه إيران.. كل ذلك لا ينتقص من الحس الإنساني البليغ الذي حفز توقيعه ونشره، بدافع القول ان الانتحار ليس خياراً بشرياً عاقلاً..."

"...ان ثمة جنوبيين معتبرين باتوا يجاهرون اليوم بموقفهم المعترض على فكرة المقاومة نفسها، التي تنذر الآن بمحو الجنوب عن الخريطة اللبنانية، وتقتلع الشيعة من أرضهم التاريخية التي عاشوا فيها لقرون طويلة... يمكن ان يترجم الى عبارة صريحة: لا لمثل هذه المقاومة بعد اليوم، أو حتى : لا نريد ولا نحتاج الى مقاومة.. يقولها جنوبيون كثيرون يتمردون هذه الأيام على المقاومين ويمنعوهم من دخول بيوتهم وعبور حقولهم، ويطالبونهم بالتوقف عن اطلاق الصواريخ والمسيّرات من داخل القرى ومن أطرافها..."

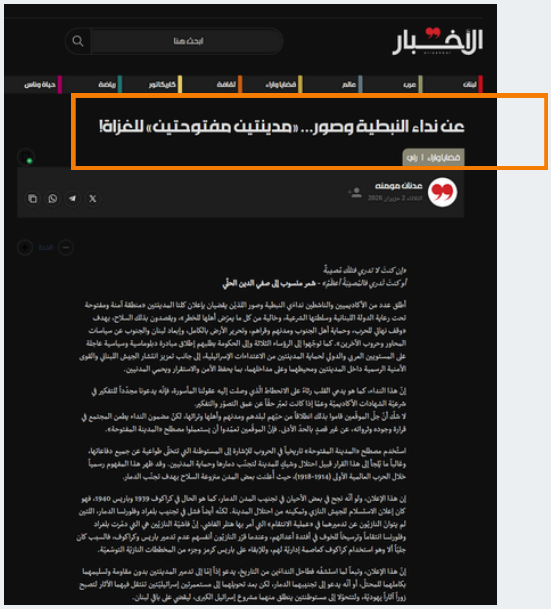

- **رد جريدة الاخبار على النداء**

كتب عدنان مومنه في **جريدة الاخبار** : "إنّ هذا النداء، كما هو يدمي القلب رثاءً على الانحطاط الّذي وصلت إليه عقولنا المأسورة، فإنّه يدعونا مجدّداً للتفكير في شرعيّة الشهادات الأكاديميّة وعمّا إذا كانت تعبّر حقّاً عن عمق التصوّر والتفكير... أنّ هذين النداءين يشرّعان الجرائم التي يقوم بها العدو الصهيوني، ...والذين أطلقوا هذين النداءين، لا يقرأون ولا يسمعون ولا يرون عدوّهم الصهيوني، ولا يعرفون تاريخه ولا حاضره. هؤلاء عندما كتبوا نسوا جرائم العدوّ في كل موضع وصلت إليه يده. هؤلاء لم يتابعوا التصريحات والتوثيقات التي أجرتها المنظّمات الدوليّة لجرائم هذا العدوّ المتعمّدة، بل إنّهم لا يعيشون معنا في الحاضر الذي نعيشه. من أطلق هذا النداء، سواء عن قصد أم غير قصد، شرّع للعدوّ إبادتنا، ووهّن تماسكنا، ودعا للاستسلام من دون مقابل...هو موقف ضد المجتمع اللبناني بامتياز ويخدم تفتيت لبنان وهلاكه دولةً وشعباً وكياناً".

المعارضون الشيعة: "البيئة متعبة"

- **-منى فياض**: "لا يمكن قراءة سلوك ما يُسمّى "البيئة الحاضنة" بالعدسات القديمة. فالصورة التي تتشكل في الفضاء العام، خصوصاً في مناطق مثل شارع الحمرا حيث يتواجد عدد كبير من المهجّرين، تكشف تحوّلاً أعمق من مجرد تراجع اقتصادي أو إنهاك اجتماعي. نحن أمام تغيّر في العلاقة نفسها بين الناس والخطاب السياسي الذي يفترض أنه يمثلهم...

"هناك تراجع في الاستعداد للاستجابة (لخطاب حزب الله). هذا التراجع لا يُترجم إلى معارضة علنية، ولا إلى تمرد واضح. بل يأخذ شكلاً أكثر هدوءاً وأشد دلالة: عدم الاستجابة. الناس تسمع، لكنها لا تنخرط. الخطاب يمرّ، لكنه لا يحرك. وكأن هناك قطيعة صامتة بين التجربة اليومية للناس وبين اللغة التي تُخاطبهم... ربما يمكن القول إننا أمام مرحلة جديدة: تراجع فعالية الخوف كأداة تعبئة... يمكن القول إن ما نراه اليوم هو انتقال تدريجي من "البيئة الحاضنة" إلى "البيئة المتعبة""!!

- **-مهند الحاج علي**: "الحزب خلق جيشا من المصابين (المعوقين) الشيعة وهذه كلفة مجتمعية ستستمر لأجيال... الحزب يقول انه متكفل بهم، لكن حتى ايران اعلنت عام 2023 عن عجزها الاستمرار في دفع اعانات نصف مليون معاق عندها نتيجة حربها مع العراق، فهل هي ستدفع الفاتوره؟ أكيد لا .. ان العين لا تقاوم المخرز..."
(المصدر: MN Beyrouth)

4- عناصر التشويه المستخدمة

سقوط الجنوب وارتفاع العلم الاسرائيلي على قلعة الشقيف كانا بمثابة صدمة كبيرة لبيئة حزب الله، التي دفعت اثمانا عالية نتيجة المقاومة العسكرية التي يسير بها الحزب. ان احتلال اسرائيل للجنوب حمل انعكاسات كبيرة على خطاب حزب الله الذي كان، وما زال، يعد بالنصر. لكن مصداقية هذا الخطاب باتت على المحك، وبات من الصعب على الحزب اقناع جمهوره بصوابية خياراته السياسية والعسكرية، ما جعل ان هناك فجوة باتت تفصل بين الحزب وبعض بيئته يصعب على سرديات الاعلام المؤيد له ان تردمها.

غير أن محمد رعد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة اعتبر ان لا خيار آخر لحزبه غير المقاومة، وشرح ذلك في مقالة وقعها في جريدة الاخبار حملت عنوان : "لقد تعلّمنا الدرس من فلسطين... لذلك سنقاوم!". وعدد الخيارات المطروحة أمامه مؤكدا أن "خيار الصمود والمقاومة... وهو بالنسبة إلى حزب الله، خيار وجوديّ واستراتيجيّ ينطلق من فهم عميق لطبيعة العدو الصهيوني ومشروعه التوسّعي الاستيطاني العنصري في المنطقة... "
ورأى أن "الكارثة الوطنية تحدث عندما تلوّح السلطة لعدو البلاد بإشارة الانهزام والتخلّي عن حق شعبها في المقاومة خلال العدوان"، حاملا على قرارات السلطة اللبنانية.

5- الانعكاسات المحتملة

يستمرّ حزب الله في الدفاع عن مقاومته العسكرية وعن سلاحه رغم الهزائم التي مني بها ورغم احتلال الجنوب وسقوط آلاف القتلى والتدمير الهائل للبلدات الجنوبية. كما أنه ما زال يعارض بشدة خيار المفاوضات التي تجريها السلطة اللبنانية مع اسرائيل بوساطة اميركية. ويستمر قادة الحزب بالتأكيد انهم باقون على خياراتهم العسكرية وأن لا خيار مطروحا غير "الصمود والمقاومة"، رافضين المسار الدبلوماسي الذي تبنته السلطة اللبنانية معتبرين انه موقف انهزام واستسلام.

- إن تأكيد الحزب على استمرار المقاومة يعني استمرار الغزو الاسرائيلي وسقوط المزيد من الضحايا والتدمير ومزيد من التهجير.
- أن خطاب الحزب لم يعد يقنع غالبية الشعب اللبناني بالنظر الى ان الوعود بالنصر قد تبخّرت، كما ظهرت فئة من بيئة الحزب باتت تطالبه بوقف العمل العسكري واستبداله بالعمل الدبلوماسي من أجل وقف تدمير بلدات الجنوب واحتلالها.
- بات من الصعب على حزب الله ان يخوّن اولئك الذين يطالبونه بوقف مقاومته كما كان يفعل حتى الآن، كما بات من الصعب ان يخوّن أهالي صور والنبطية ، موقّعي النداء، الذين يطالبون بوقف الحرب العسكرية سعيا لانقاذ المدينتين ويعلنون تأييدهم لخيارات السلطة اللبنانية.
- ان رفض مسار المفاوضات الذي تسير به السلطة اللبنانية يؤدّي الى مزيد من الشرذمة الداخلية وتغييب القرار الوطني الجامع واستمرار الحرب، لكنه أيضا يزيد من عزلة حزب الله داخل الوطن.